الأختيار الثوري

جريدة مغربية عربية

alikhtiar athaouri

revue mensuelle marocaine

العدد 41 N° | الثمن PRIX : 2,00 F | أكتوبر OCTOBRE 1979

... " ان الاختيارات السياسية أمامنا لايمكنها أن تخرج عن أحد الخطين.

ـ فاما أن يتأكد لدينا أن التسلسل حتمي، وأن الوضع الحالي مؤقت، أي أنه لا يمكنه أن يؤدي الى الغاية المقصودة، وأن أكثر ما يحققه هو وضع القواعد التي يمكن أن يقوم عليها فيما بعد البناء الثوري.

ـ واما أن نكتفي بانتقاد السياسة الحالية دون التعرض للوضع في مجموعه، ونكون اذ ذاك عملية نقد الجزئيات دون التجرؤ على المساس بمنابع الفساد، من قبيل ما يسمى منطقيا "معارضة صاحب الجلالة".

الا أنه اذا كان في المتيسر أن تقوم في بلد متقدم معارضة مبنية على انتقاد وسائل الحكم، فان التجربة أثبتت حتى الان أن مثل هذه المعارضة لايمكن أن تؤدي الى طائل في بلد متخلف أو مار بمرحلة انتقالية.

انه من البديهي أن من يكتفي بالخطة التاكتيكية "المرحلية" دون أن ينطلق من أفق استراتيجي، يكون مصيره اما أن يسرق منه الخصم سياسته واما أن يظهر بمظهر الانتهازية"...

ـ الشهيد المهدي بنبركة ـ

النظام المغربي والكيان الصهيوني

استشهاد المناضل عقا سكو في احدى زنازن النظام

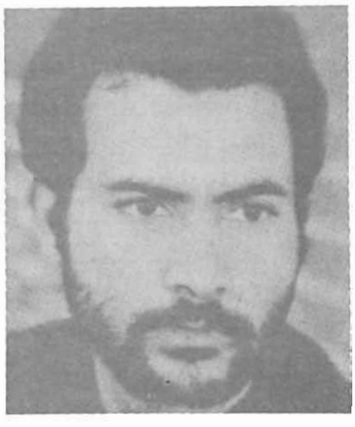

في تصريح للجنة مناهضة القمع في المغرب، جاء نبأ اغتيال المناضل جيهة رحال على يد جهاز القمع المغربي اثر محاولة فراره صحبة اثنين من رفاقه من مستشفى ابن سينا بالرباط.

واذ نتقدم بتعازينا الحارة لعائلة الشهيد، وللحركة التقدمية المناهضة للاقطاع والامبريالية في فقدان أحد أبناء الشعب المغربي، لنشجب بشدة هذه الجريمة الجديدة التي تضاف الى السجل الاسود للنظام، سجل القمع الوحشي المسلط على الشعب المغربي.

في ذكرى اغتيال الشهيد المهدي بنبركة

المهدي وطنياً ثورياً

ان الوضوح في تحديد طبيعة العدو الطبقي ودعائمه الخارجية، قد فسح المجال أمام وضع الاسس الصلبة للاستراتيجية القوى الوطنية التي يجب أن تحقق التحالف بين كل مكوناتها الاجتماعية، شريطة أن يكون تحالف العمال والفلاحين هو الركيزة الاساسية والعمود الفقري.. وذلك من أجل خوض غمار الكفاح المناهض للامبريالية قطريا ، عربيا، افريقيا، ودوليا، جنبا الى جنب مع كل الاصدقاء والحلفاء التقدميين والاشتراكيين.. وخوض غمار الكفاح الداخلي ضد "الطبقة الاقطاعية الرأسمالية " من أجل اقامة حكم شعبي يفرض السيادة للشعب ويبني صرح الديموقراطية الحقة .

وهذا كله، لا يمكن أن يتم بمجرد التمني أو الاتكال على العفوية و"الحتمية التاريخية" بل ببناء الاداة الثورية ذات الايديولوجية الواضحة : ايديولوجية الطبقة العاملة ونظريتها التي أغنتها تجارب الشعوب في نضالها من أجل الحرية والاشتراكية، وذات الهيكلة التنظيمية المحكمة، والارتباط اليومي بنضالات الجماهير الشعبية وقيادتها في مختلف الواجهات الاجتماعية منها والسياسية.

ان هذه المحاور الاساسية التي اعتمدها فكر الشهيد المهدى المتزاوج بممارسة عملية وافية ، قد جعلت منه تراثا وطنيا تقدميا حيا ، ورفعت رفيقنا الراحل الى صف القادة الثوريين المخلصين ، المعبرين عن مطامح شعوبهم أحسن تعبير على درب التحرر والانعتاق.

ان المساهمة الفكرية للقائد الكبير للحركة التقدمية المغربية وشهيدها المهدى بن بركة، لم تعد في حاجة للتعريف أو التعليق. لقد فرضت نفسها من خلال الممارسة الثورية لهذا المناضل الفذ، واستمرت حية دائمة، سواء بالنسبة للجيل الذى عاش التجربة السابقة، أو بالنسبة للاجيال الصاعدة...

الا أننا ونحن نحيي ذكرى رفيقنا وقائدنا الكبير، لن يفوتنا أن نستحضر (للذكرى) المحاور الاساسية التي تميزت بها هذه المساهمة الايجابية الفعالة.

وأول ما يجب التأكيد عليه هنا، هو ذلك الطابع العلمي الواضح الذى اتسمت به رؤى المهدى، سواء في تحليله للقضايا الوطنية: قضايا التحرر من سيطرة الاستعمار العتيق والجديد، أو بالنسبة لمهام الحركة التقدمية في تأطير نضال الشعب المغربي ضد أعدائه الطبقيين، المجسدين في النظام الاوتوقراطي الرجعي. وهذا يقتضي أولا وقبل كل شيء ، توضيح طبيعة هذا النظام وركيزته الاجتماعية ـ الطبقة السائدة ـ ودعائمه الخارجيةكعمل اول ضرورى لوضع استراتيجية وطنية تقدمية شاملة.

ان الشهيد المهدى عندما نعت الطبقة السائدة بالاقطاعية /الرأسمالية، قد ركز في تعبير واحد حقيقة هذه الطبقة ذات الاصول الاقطاعية العريقة في الانحطاط الفكرى والاجتماعي ، تلك الاصول التي استمرت حية تعثم ببصماتها واقعنا الراهن، وتشد ذهنية وايديولوجية الحاكمين الى أساليب ومفاهيم القرون الوسطى.. هذا دون اغفال التطور الذى عرفته هذه الطبقة تاريخيا عندما وضعت نفسها وسيطة وسمسارا للقوات الاجنبية الغازية واستمرت أداة طفيلية في خدمة الاستعمار الجديد من أجل تكريس هيمنته على طاقات البلاد الاساسية، الاقتصادية منها والبشرية والاستراتيجية.

بمناسبة ذكرى اغتيال
الشهيد المهدي بنبركة
تقيم الجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن
مع شعوب افريقيا مهرجانا تضامنيا
مع الشعب المغربي يوم السبت 27 اكتوبر
1979 ، في الساعة الثانية والنصف
بعد الزوال ، وذلك في بورصة الشغل
الكائنة بمونتروي

يتضمن هذا المهرجان :
- خطابات وشهادات شخصية حول القمع في المغرب
- فيلم « الفيدويد » - اغاني شعبية

العنوان :
La Bourse du Travail.
Montreuil (Mairie de Montreuil).

وفي نفس المناسبة ، ستنظم جريدة « الاختيار الثوري » عدة لقاءات في كل من هولاندا وبلجيكا وفرنسا.

ان المحتوى الاجتماعي للحزب يستمد تركيبه من اختياراتنا الايديولوجية ومن أفقنا الثورى، كما بنى على ما استخلصناه من نتائج في تحليلنا للمواقف الاساسية لمختلف فئات المجتمع تجاه قضايا التحرر الكامل السياسي والاقتصادى ومشاكل بناء المجتمع الاشتراكي. فلا غرو أن نكون عن جدارة حزب الجماهير الكادحة الحضرية والقروية الذى يتجسد فيه التحالف بين العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين. فنحن حزب الشعب المغربي باستثناء الطبقاء الطبقات المستغلة من اقطاعيين وبورجوازيين طفيليين حلفاء الاستعمار الجديد وركائزه.

فاختيارنا الثورى اذن في ميدان الوسائل معناه أن كل سياسة لاتمر من استئصال جذور الهيكل الاقطاعي والرأسمالي الاستعمارى، انما تخدم مصالح الاستعمار الجديد رغم ادعائها بالعمل على التصنيع وحتى الاشتراكية.

وهكذا فاننا بوضعنا مهام الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في مستوى أفق ثورى فاننا لانحقق بذلك مكسبا سياسيا فحسب، حيث نستطيع به أن نحدد "من نحن" في كل خطوة من خطواتنا، بل لان ذلك يعطي حركتنا أبعادها الايديولوجية. وهو يضفي قيمة شمولية على كل تدبير نقوم به، ولو كان مرحليا، بحيث لايصبح هدفا في حد ذاته وشعارا غامضا ديماغوجيا.

ان التكوين الايديولوجي يجب أن يقوم على أساس دراسة القوانين العلمية لتطور المجتمع وقد أثرتها تجارب الثورات الاشتراكية والتحررية ضد الاستعمار. كما يجب أن تمتد جذوره الى أعماق ثقافتنا العربية الاسلامية، وأن تستمد قوتها من تراثنا القومي الزاخر بالقيم التقدمية والانسانية.

وهكذا كانت تتعاقب الحكومات، تشكل ثم تحل دون الخضوع لاية قاعدة مستقرة، وكانت الاحزاب السياسية الحقيقية أو المزورة توضع في مستوى واحد، وكان المبرر الذى يلتجأ اليه لتعليل فقدان المقاييس هو أن الجهود يجب أن تتضافر لمواجهة كبريات القضايا الوطنية، وأنه لم يحن بعد موعد الديموقراطية. وأدهى من ذلك أن خصوم الديموقراطية كانوا يستعملون ضدنا بعض نظرياتنا في الديموقراطية الواقعية مدعين أن المشكلة الدستورية انما هي مشكلة شكلية لاتحل جوهر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وفي نفس الوقت، وتحت شعار المصلحة الوطنية والوحدة المجسمة في شخص الملك، ظلت قوى الرجعية بتأييد مشبوه من الداخل والخارج تماطل في تحقيق الاصلاحات الجذرية التي تهدد ما تتمتع به من الامتيازات.

لا يكفي أن نوجه ضرباتنا لنظام الحكم المطلق في الميدان السياسي وحده، بل ينبغي كذلك اضعاف حلفائه في الميدان الاقتصادى، وهم المستعمرون والاقطاعيون والبورجوازية التجارية الطفيلية.

ان قضية فلسطين اليوم دخلت في اطار قضايا حركة التحرير العالمية، في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي لم تعد قضية عرب ويهود، بل حركة عربية ثورية ضد قوى الاستعمار بلا تعصب عنصرى ...